مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الجمهورية

التاريخ: ١٩٧١/٥/٢٩

المتآمرون روّجوا الشائعات ضد الرئيس السادات

سامي شرف تولى الإشراف على نشر الشائعات

وعاونه شعراوي جمعة وفائق وأبو النور وشقير وضياء داود

كشفت التحقيقات التي تجرى حاليا مع المتآمرين ضد مصلحة الوطن عن حقائق مذهلة ورهيبة تؤكد ان هؤلاء المتآمرين كانوا يسعون الى الاستيلاء على السلطة باى ثمن ومهما كانت الوسائل ، وانهم اتبعوا فى ذلك كل الطرق الارهابية لتحطيم العناصر الوطنية المخلصة .

وقد وصل الوضع بهؤلاء المتآمرين الى محاولة النيل من الرئيس انور السادات نفسه باستخدام الشائعات المنظمة ضده بتركيز خاص ، بعد ان كانوا يستخدمونها فى حياة القائد الخالد جمال عبد الناصر للتشويش على سمعة الاشخاص المناوئين لهم والذين كانوا موضع ثقة القائد

فقد كشفت الوثائق التى تم العثور عليها فى بيوت المتآمرين ومقارهم السرية انه كانت لديهم شبكة كاملة على مستوى الجمهورية لترديد الشائعات وترويجها ضد العناصر الوطنية المخلصة التى يريدون ابعادها عن مواقع السلطة وعن اى نوع من انواع المسئولية العامة

وكانت الخطة تقضى بترويج شائعة معينة ضد هذه العناصر ونشرها على اوسع نطاق ممكن فى النوادى والبيوت وفى مكاتب الحكومة والاتحاد الاشتراكى وفى المقاهى والشوارع

وكانت الشائعة تنزل من المستويات العليا الى المستويات التى تليها ومنها الى خلايا التنظيم الخاص المنتشرة فى كل مكان بالعاصمة والمدن وحتى فى اصغر قرى الريف ، وكان مقياس النجاح فى عملية ترويج الشائعة هى ان تعود فى نفس اليوم الى المستويات العليا فى شكل تقرير عن الرأى العام بوصفها مسألة يتحدث عنها الشعب .

وقد ثبت ان على صبرى كان هو الراس المدبر للعملية كلها وقائدها الاصلى ، وكان يقول لاعوانه « من لا يطيع اوامرى يجب ان يبعد ويهدم » كما كان سامى شرف يتولى بنفسه الاشراف على هذه العملية يعاونه فيها شعراوى جمعة ومحمد فائق ، وكان جهاز الشائعات يضم عبد المحسن ابو النور ولبيب شقير وضياء الدين داود وبعض كبار الصحفيين

وقد تم التحفظ على بيانات تفصيلية عن كيفية توزيع الشائعات ونشرها ومن بينها كشوف بالتسلسل القيادى لعملية الترويج ، فكانت الشائعة تخرج من مكتب سامى شرف فى الصباح وتنشر من اسوان الى الاسكندرية فى نفس اليوم وتعود الى مكتبه فى المساء ، وكانت اجهزة التلكس التابعة للاتحاد الاشتراكى والتليفونات المباشرة تستخدم فى الشائعات وترديدها على انها حقائق تم الحصول عليها من « مصادر مطلعة » ، وقد وضعت سلطات التحقيق يدها على شريط تسجيل بين سامى شرف والعاملين معه وهو يصدر اليهم الاوامر بترويج اشاعة معينة ضد عدد من كبار المسئولين بهدف تجريحهم

واتضح ان هذه الخطة بدأ تنفيذها منذ ست سنوات ضمن مخطط شامل لابعاد العناصر الوطنية من مواقع السلطة ، وكان اسلوبهم هو الادعاء بوقوع بعض الاخطاء فى مجال عملهم او التشويش على السمعة الشخصية لهذه العناصر ، واستهدفت الخطة بصفة خاصة ضرب كل شخص يكون موضع ثقة الرئيس جمال عبد الناصر او يكون له من النجاح ما يخشون ان يكشف فشلهم وعدم قيامهم بأى عمل ايجابى لمصلحة البلاد .

وكانوا يعملون بواسطة اجهزة التنظيم السرى ، كل وزارة على ان يكتبوا تقارير زائفة يختلقون فيها الوقائع الكاذبة ثم يرفعونها الى الرئيس جمال عبد الناصر مدعين ان هذا هو رأى التنظيم الطليعى وانه نتيجة تحريات قام بها هذا التنظيم

وكان من الحقائق المذهلة التى كشف عنها التحقيق ان اشرف العناصر الوطنية المخلصة التى لم يكن يتطرق اليها اى شك فى سلوكها او سمعتها قد تعرضت لهذه الشائعات والتشنيعات المنظمة بواسطة جهاز الشائعات الخاص داخل التنظيم السرى ، ومن بين العناصر التى تعرضت للتجريح بعض الوزراء بهدف ابعادهم عن مناصبهم . وبعد وفاة القائد الخالد اتسع نطاق هذه العملية بشكل كبير واستخدمت الشائعات المنظمة بتركيز خاص ضد الرئيس انور السادات ، وكان من بين وسائلهم منع اخباره من الاذاعه وترديد انه لا يملك شيئا فى هذه الدولة ، وانه تحت الوصاية ، وذلك لكى يبدوا من نفوذ مراكز القوى التى خلقوها ويشجعوا وراءهم الاعوان والانصار محاولين النيل من هيبة الرئيس لدى المواطنين

واتضح ان سامى شرف كان يهدف من هذا التخطيط الى ضرب كل من يسبقه فى الاقدمية حتى يزيحه من طريقه ليخلو له الطريق لتولى المناصب الكبرى واستخدم فى ذلك شعراوى جمعه ومحمد فائق لاستغلال جهازى المباحث العامة والاعلام فى خدمة المخطط

وقد ثبت ان اموال الشعب كانت تنفق بسخاء على عناصر التنظيم التى كانت تنجح فى ترويج الشائعة ، وكانت بعض الحسابات المفتوحة باسم اعضاء التنظيم فى البنوك تنفق دون حساب او كشوف تسوية حسابات لهذا الغرض

وقد استخدم بعض كبار الموظفين فى الوزارات والمصالح فى هذه العملية ، وكان فى كل وزارة جهاز خاص لتنظيم الشائعات ، ففى وزارة الاعلام كان يشرف على الجهاز محمد مروق رئيس الجهاز فى الاعلام والموجه السياسى للاذاعة والتليفزيون وكان منير حافظ وكيل وزارة الاعلام السابق يشرف بنفسه على نشر الشائعات فى الاوساط الصحفية والاعلامية . والمعروف انه كان سكرتيرا لسامى شرف برئاسة الجمهورية وقد وضعه فى وزارة الاعلام خاصة لتنفيذ هذا المخطط

كذلك استخدم كل من محمد امين حماد وصلاح زكى وسيد الغضبان وفاروق خورشيد فى ترويج الشائعات فى الاوساط الاذاعية ، وكان امين حماد يتلقى التعليمات مباشرة من سامى شرف عن طريق محمد سعيد سكرتير سامى شرف الذى ضبطت فى منزله تسجيلات خطيرة القت اضواء على الكثير من الاسرار

وكان محمود السعدنى يراس جهاز ترويج الشائعات فى الجيزة وفى الاوساط الصحفية يعاونه بعض الصحفيين والفنانين اعضاء التنظيم السرى ، كما اوكلت اليه مهمة ترويج الشائعات فى الاوساط الرياضية والفنية ، واستخدم احد كبار الصحفيين لتولى عملية الشائعات فى نادى الجزيرة بعد ان عين عضوا فى مجلس ادارة النادى ، وكان من اعوان سامى شرف فى هذه العملية احمد شهيب الذى ضبط مقره السرى

بمصر الجديدة ، كما اتضح أن نادى الشمس بمصر الجديدة كان من الاوكار الرئيسية لتنظيم الشائعات .

ولبت من التحقيق انه تم استخدام بعض الفنانين والفنانات بحسن نية لنشر الشائعات من طريق الافضاء بالشائعة لهم على انها حقيقة بحيث يقومون فى مجالسهم بترديدها دون أن يعرفوا أنهم يرددون شائعة .

وكان محمد سعيد يقوم بدور هام فى تنفيذ خطة الشائعات وفى متابعتها حتى تعود الشائعة الى مصدرها فى نفس اليوم ، وقد وضع فى بعض الصحف عدد من اعضاء التنظيم المكلفين بعملية ترويج الشائعات .

كما كشفت التحقيقات عن وجود اجهزة تسجيل فى بيوت ومكاتب جميع الوزراء والمسئولين واى شخص عام يريدون هدم سمعته ، كما كانت أجهزة التسجيل مثبتة فى منازل عدد من الصحفيين الشرفاء للتسمع عليهم واخذ بعض الحقائق من كلامهم ثم تحويره وتحريفه والزيادة عليه وترديد الشائعة بناء على ذلك ، وهكذا يكون لها بعض القبول ويصدقها من يسمعها لانها مبنية على بعض الحقائق .

واتضح أن مسئولى تنظيم الشائعات فى اقسام القاهرة كانوا من بعض الاعضاء البارزين فى الاتحاد الاشتراكى ومجلس الامة والصحف ، فكان من بينهم محمد السيد عبد المنعم عضو مجلس الامة عن عابدين الذى ضبطت معه خمسة الاف جنيه وفريد عبدالكريم ومحمود السعيد من الجيزة وعدد اخر من الاشخاص المعروفين الذين تقضى مصلحة التحقيق عدم نشر اسمائهم حاليا .

وكانت الخطة هى استغلال طيبة الشعب المصرى وحسن نقته وكذلك عادة ترديد الاشخاص لما يسمعونه وحرص بعض الناس على أن يدعو انهم متصلون أو مطلعون مما يسهل مهمة ترويج الشائعة .